[707] دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام القصر فوجدته جالسا وبين يديه صحفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته وفي يديه رغيف أرى آثار قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحيانا فإذا أعيى عليه كسره بركبته وطرحه في اللبن فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: اني صائم فقال: سمعت رسول ا صلى ا عليه وآله يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهيه كان حقا على ا أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها، قال: فقلت لجاريته وهي قائمة بقرب منه: ويحك يا فضة ألا تتقين ا في هذا الشيخ ؟ ! ألا تنخلون له طعاما مما أرى فيه من النخالة ؟ ! فقالت: لقد تقدم الينا أن لاننخل له طعاما، قال لي: ما قلت لها ؟ - فأخبرته فقال: بأبي وامي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه ا عزوجل. قال المصنف (رض): الحازر اللبن الحامض جدا، وفي المثل: عدى القارص فحرز أي جاوز القارص حده، فحذف المفعول، يضرب في تفاقم الامر لان القارص بحذاء اللسان والحازر فوقه، قال العجاج: يا عمر بن معمر لا منتظر * بعد الذي عدى القروص فحزر * من أمر قوم خالفوا هذا البشر أراد حروريا جاوز قدره). قال العالم الخريت الخبير والناقد النحرير البصير على بن عيسى الاربلي قدس - ا روحه ونور ضريحه في كشف الغمة في معرفة الائمة عند ذكره زهد أمير المؤمنين علي عليه السلام في الدنيا تحت عنوان (وصف زهده في الدنيا) بعد نقل الحديث من مناقب الخوارزمي كما نقلناه مانصه (انظر ص 47 من طبعة طهران سنة 1294): (انظر هداك ا وايانا إلى شدة زهده وقناعته فان ايراده الحديث وقوله عليه السلام من منع نفسه من طعام يشتهيه، دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاما مشتهى يرغب فيه من يراه، وماذاك لانه عليه السلام لا يهتدي إلى الاطعمة المتخيرة والالوان المعجبة ولكنه اقتدى برسول ا صلى ا عليه وآله ووطن نفسه الشريفة على الصبر على جشوبة المأكل وخشونة الملبس رجاء ما عند ا وتأسيا برسول ا صلى ا عليه وآله فصار ذلك له ملكة وطبيعة، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل). _____